مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملفُّ العَلوي

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

الملفُّ العلوي

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في سبع حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ :

٢١ ذي الحجة **١٤٣١** هـ

2010 / 11 / 28 م

يـا زهـــراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم

السَّلامُ عَلَى وجه اللهِ المُضي وجَنبهِ العَليّ

السَّلامُ عَلى الثَمرِ الجني والكوكب الدُرّي

السَّلام عَلى اسم الله الرّضي أبي الحسَنِ عَليّ ورحمة الله وبركاته

الحلقة الثانية

عبـق الغدير

السَّلامُ عليكم أشياع أبي تراب في كل صقع من أصقاع هذا الوجود، أحياءً أمواتا، صغاراً كبارا، رجالاً نساءَ، شيباً شبابا، بين أيديكم المَلَفُّ العَلَويّ الحلقة الثانية

في الحلقة الماضية كان الحديثُ عن الوصية، في هذه الحلقة الحديثُ عن عَبَقِ الغدير، والوصية والغدير متلازمان، الوصية كانت منذُ الأيام الأولى للبعثة الشريفة، والغدير كان في الأيام الأخيرة من البعثة الشريفة، أيامٌ قلائل تفصل ما بين الغدير وبين رحيل النبي صلى الله عليه وآله عن الدنيا، الوصية والغدير بمعنىً واحد، متلازمان معاً، الوصية فاتحة والغدير خاتمة، أحدّثكم اليوم عن الغدير لكن حديثي سيكون حول كتاب الغدير، (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) لشيخنا عبد الحسين الأميني رضوان الله تعالى عليه.

هذه الموسوعة التي لا نجد لها نظيراً في عالم الكتب، الغدير حتى بحدود أجزائهِ المطبوعة الآن، فقط الأجزاء المطبوعة الموجودة المتوفرة في الأسواق، يمكنني أن أقول وعن علم بما في هذا الكتاب وعن تجربةٍ، إذا كان للشيعة من معجزةٍ في عالم الكتب في عصرنا الحاضر، للشيعة بنحو عام ولحوزة النجف بنحو خاص، إذا كان هناك من معجزةٍ في عالم الكتب موسوعة الغدير للشيخ الأميني، هي هذه المعجزة، هذا الكلام قد يتصوره البعض مبالغة، قد يتصوره البعض تضخيم وتفخيم لأمر عقائدي معين.

أنا أقول كُلُّ من له خبرة في ساحات التحقيق وفي البحثِ في بطون الكتب والأسفار، كُلُّ الذين يملكون هذا التخصص، لو واجهوا كتاب الغدير حتى لو لم يكونوا منصفين، أنا لا أطالب المنصفين هنا، أي إنسانٍ له خبرة في عالم التحقيق، وفي عالم الكتب، في عالم المطبوعات والمخطوطات، خصوصاً مع الأبحاث الشائكة، والمطالب التي يتفرّع منها ويتفرّع عليها مطالبُ ومطالب، إذا ما سبروا أغوار موسوعة الغدير بحدود الأجزاء المطبوعة، أحد عشر جزء الأجزاء المطبوعة المعروفة والموجودة في مكتباتنا، وإلا الغدير في أصلهِ أكبر من ذلك،

أي مُتخصصٍ في هذه النواحي والأنحاء التي أشرت إليها يقف وقفة ذهول أمام هذا الجهد الجبار بل أكثر من الجبار الذي بذله الشيخ الأميني، وإني لعارفٌ بتفاصيل حياة الشيخ الأميني، وما كان فيها من لمساتٍ غيبية كثيرة، كانت معيناً له ورفيقاً له في تأليف هذا الكتاب، سوف لن أشير إليها لأنني أريد أن أبقى في حدود المنطق الاعتيادي للحديثِ وللبحثِ ولتناول الموضوع، كتاب الغدير للشيخ الأميني الذي لم يطبع منه ربما هو أكثر من الذي طُبع، الآن المطبوع أحد عشر جلد، الذي لم يطبع ربما لو طُبع كاملاً لبلغ إلى 22 جزء، إلى 24 جزء، يعني المطبوع تقريباً النصف أو أقل من النصف، والباقي موجود عند ورثة الشيخ الأميني، وما طُبعت بقية الكتاب، ومع ذلك، الكلام مع الغدير المطبوع.

الشيخ الأميني صَرَف جهداً لمدة خمسين سنة في تأليف هذا الكتاب، نصف قرن من الزمان من عمرِه، من عمر هذا العملاق، الشيخ الأميني الذي يقل نظيرهُ في البحث، والتحقيق، والموسوعية، والأمانة العلمية، والدقة في النقل، والحرص على نقل الرأي بأمانة، إن كان هذا الرأي مخالفاً أو مؤالفاً له، لقد راجع ودقق وبحث في أعداد هائلة جداً هائلة جداً من المصادر والكتب والأسفار، ولقد سافر كثيراً بحثاً عن سطورٍ أو عن صفحاتٍ في كتابٍ بلغهُ أنه يتمكن أن يجده في مدينة قد تكون في شرق أو في غرب، واصل العمل ليله بنهاره حتى أنتج هذا النتاج الضخم.

(الغدير في الكتاب والسنة و الأدب) هذا هو الغدير هذه الأجزاء الحمراء هذه مجموعة الأجزاء الحمراء، هذه موسوعة الغدير لشيخنا الأميني حسب الطبعة المعروفة والمتوفرة، حسب الطبعة القديمة، الشيخ الأميني توفي سنة: 1390 للهجرة الشريفة، يعني قبل أكثر من أربعين سنة وهو قد نشر كتاب الغدير ما بين الأربعينات والخمسينات في تلكم الفترة، بدأت أجزاء كتاب الغدير تترا الواحد تلو الآخر، مؤسسة في مدينة قم أعادت تحقيق وطباعة كتاب الغدير، وهي (مركز الغدير للدراسات الإسلامية) وهذا الجزء الذي بين يدي هو المقدمة التي كتبتها المؤسسة، المؤسسة هذه بذلت جهداً كبيراً، هذه المؤسسة تحت إشراف أعلى سلطة في الجمهورية الإسلامية، ويُشرِف عليها العديد من العلماء، ومن المحققين، ومن أصحاب الخبرة، ومن ذوي التجربة في التحقيق وفي متابعة المصادر القديمة والحديثة، بذلت هذه المؤسسة مركز الغدير للدارسات الإسلامية جهداً كبيراً، جهداً واسعاً وشاسعاً، ورغم توفر كل الإمكانيات لهذه المؤسسة، هذه المؤسسة كما قلت تعمل تحت إشراف أعلى سلطة في الجمهورية الإسلامية في إيران، وتتوفر لها كل الأسباب، ومع التكنولوجيا الحديثة، والإمكانات المتاحة، والأعداد الغفيرة من المحققين، ومن العلماء المشرفين على هذه المؤسسة، مع كل هذه

الإمكانات الضخمة وقد بذلت جهداً كبيراً، المحققون في هذه المؤسسة تابعوا مصادرَ كتاب الغدير وذكروا المصادر التي تابعوها، في آخر الجزء الذي طُبع مُقدمة لموسوعة الغدير، فصل تحت عنوان: مصادرُ التحقيق، مصادر التحقيق التي راجعوها بلغت إلى: 928 مصدر، تلاحظون الكم الهائل، 928 مصدر، والكثير من هذه المصادر هي نافذة لا تتوفر في الأسواق والمكتبات بسهولة، ومع ذلك ماذا يقولون في المقدمة:

والجدير بالذكر أن ما أثبت من هذه المصادر – يعني هذه المصادر، 928 مصدر – **لا يتعدى ما توفر منها وأمكننا الوصول إليه وبقي منها عددٌ لم نتمكن من الحصول عليه.**

لأنه هناك الكثير والكثير من المصادر لم تتمكن هذه المؤسسة رغم كل إمكانياتها، ورغم كل الجهد الذي بذله العاملون فيها، ما استطاعوا أن يصلوا إلى كل المصادر التي وصل إليها الشيخ الأميني ولوحدهِ، بجهدهِ الشخصي، والذي توفي قبل أكثر من أربعين سنة، من دون إمكانات، ومن دون تكنولوجيا، ومن دون أي جهد داعم للشيخ الأميني، بل إن الشيخ الأميني واجه من المُعَوّقات، حتى في الوسط الشيعي واجه من المُعَوّقات، والذي يعرف تأريخ الشيخ الأميني يعرف التفاصيل التي أشرت إليها بنحو مجمل، وكانت هناك العديد من الحملات التي تطالب بإتلاف كتاب الغدير، بإحراقهِ، وبتقديم الشيخ الأميني للمحاكمة في أكثر من دولة، من الدول التي تسمى الإسلامية يعني من الدول التي يعيش فيها المسلمون، ومع كل ذلك فقد أنتج الشيخ الأميني كتاب الغدير، وما هو بأيدينا إلا النصف من مجهودهِ الهائل الذي بذله، لذلك أنا قلت بأنه إذا كان للشيعة بنحو عام، ولحوزة النجف الأشرف بنحو خاص من معجزةٍ في عالم الكتب فمعجزتهم هي الغدير، غدير الأميني، أنا أمر مروراً سريعاً على كتاب الغدير لشيخنا الأميني، وأعود إلى الطبعة القديمة، لأن هذه هي الطبعة المتداولة، ربما الطبعة الجديدة التي صدرت عن مركز الغدير للدراسات الإسلامية غير متوفرة عند الجميع.

لأبدأ الحديث من الجزء الأول من أجزاء كتاب الغدير، قطعاً أنا لا أستطيع الحديث في هذه الحلقة عن كل الكتاب وإنما سأتحدث بشكل مجمل عن بعضٍ من هذا الكتاب، ومن خلال هذا المجمل يتضح للمشاهدين أهمية كتاب الغدير، وأيضاً يتضح للمشاهدين شيء من مظلومية حديث الغدير، ولا أقول من مظلومية عليّ، فمظلومية عليّ أوسع.

هذا هو الجزء الأول من كتاب الغدير لشيخنا الأميني نَظَّر الله وجههُ بين يدي سيد الأوصياء، أشير إلى أهم المطالب، والجزء الأول من كتاب الغدير مشحون بمعلومات هائلة جداً، كلمَّا نظرت في كتاب الغدير، كلمَّا تصفحت كتاب الغدير، الذي يُهيمنُ عَلَيّ هذه الفكرة لو كان هناك جيش من المحققين لَمَا استطاع أن يجمع

هذه المعلومات التي جمعها الشيخ الأميني رضوان الله تعالى عليه، من الموضوعات التي جاءت مذكورة في الجزء الأول، هذه الطبعة كما قلت هي الطبعة القديمة، والطبعة التي بين يدي طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، أقول الطبعة القديمة بالقياس إلى الطبعة الجديدة وإلا تأريخها تأريخ هذه الطبعة: 1983، وهي الطبعة الخامسة في صفحة: 14:

رواة حديث الغدير من (**الصحابة**) وبتحقيق دقيق جداً مع الكتب وضبط الأسماء وأرقام الصفحات، للهِ درُّكَ أيها الشيخ الأميني، رواة حديث الغدير ويرتبها حسب الحروف، فيبدأ أول راوية من رواة حديث الغدير أبو هريرة الدوسي، أبو هريرة، الراوي الذي ينقل عنه السنة ألافاً من الأحاديث عن النبي، أبو هريرة الدوسي، وذكر الشيخ الأميني المصادر والكتب التي يوجد فيها ما نقله أبو هريرة من حديث الغدير، ذكر الكتب والصفحات والمؤلفين، وأنا لا أستطيع أن أقرأ كل شيء، أنا أريد أن أمر مروراً سريعاً، ومع ذلك، فأني سأحتاجُ إلى وقتٍ طويل كي أمر هذا المرور السريع. صفحة: 14، يعدد الشيخ الأميني رواة حديث الغدير من الصحابة، يبتدئ بأبي هريرة، وتستمر الأسماء، الثاني أبو ليلى الأنصاري، الثالث أبو زينب بن عوف الأنصاري، مع المصادر، والمؤلفين، وأرقام الصفحات، والأسانيد، وكل التفاصيل، إلى أن يصل الكلام إلى صفحة: 61، آخر صحابي من الصحابة الذي رووا حديث الغدير أبو مرازم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي، ويذكر الحُفاظ والمحدثين والكتب التي نقلت عنه وعن غيره، كل صحابي يذكرهُ يذكر المصادر التي نقلت عنه وبالتفصيل، أتدري كم هو رقم أبو مرازم؟ 110 من الصحابة، نقلوا حديث الغدير.

أنا قلت قبل قليل الذي يسبر أغوار هذا الكتاب تتجلى له مظلومية الغدير، مظلومية حديث الغدير، مظلومية بيعة الغدير، 110 من الصحابة الذين يروون عنهم المخالفون لأهل البيت مع ذكر المصادر الموجودة والمعتبرة عند المخالفين لأهل البيت كلهم رووا حديث الغدير، وهذه المصادر موجودة، والأحاديث موجودة، والكتب موجودة، 110 من الصحابة، أولهم أبو هريرة وآخرهم أبو مرازم، ذكرهم الشيخ الأميني من صفحة: 14 إلى صفحة 61، الأسماء والمصادر، 110 من الصحابة.

ثم يذكر بعد ذلك الذين رووا حديث الغدير من (**التابعين**) يعني الجيل الذي جاء بعد الصحابة، التابعون هم الجيل الذي ألتقى بالصحابة وروى عن الصحابة، صفحة: 62، يبدأ بأول واحد، بحسب ترتيب الحروف، أبو راشد الحبراني الشامي، ويشير أيضاً إلى المصادر وإلى من وثقهم من الرجاليين ومن علماء الحديث، مع التفاصيل، صفحة: 62، أول واحد أبو راشد الحبراني الشامي، وحسب ترتيب الحروف، حروف المعجم يستمر

إلى صفحة: 72، آخر واحد أبو نجيح يسار الثقفي المتوفى سنة: 109 للهجرة، هذا آخر واحد من القائمة التي ثبتها الشيخ الأميني في كتاب الغدير في الجزء الأول، أتدري كم رقمهُ؟ 84 ، 110 من الصحابة، 84 من التابعين، وكل هذه الأسماء أسماء معتبرة وموثقة، والكتب التي نقلت عنهم كتب معروفة وموجودة، والكتاب موجود لا هو افتراء مني ولا افتراء من الشيخ الأميني، بعد ذلك صفحة: 73، ذكر 110 من الصحابة، وفيهم الكثير من الصحابة المعروفين ومن البدريين، لو كان هناك متسع من الوقت لأشرت إلى الأسماء ولكن يحتاج هذا إلى وقتٍ طويل، المُشاهد يمكن أن يرجع إلى الكتاب ويرى تفصيل ما أجملتهُ من القول.

ثم يذكر 84 من التابعين، هؤلاء كلهم كاذبون !! إذا كانوا كاذبين فكيف تنقلون عنهم الحديث، والكثير منهم من رجال الصحيحين، الكثير من هؤلاء الرواة إن كان في قسم الصحابة أو في قسم التابعين أعتمد عليهم البخاري ومسلم في الصحيحين، 110 من الصحابة، ثبتوا هذه الأرقام، 84 من التابعين. طبقات الرواة من العُلماء، يبدأ من القرن الثاني، باعتبار أن الصحابة والتابعين تقريباً انتهوا في القرن الأول، وشيئاً من القرن الثاني، ف110 من الصحابة، و 84 من التابعين، هؤلاء تقريباً استمروا إلى نهايات القرن الأول وبدايات القرن الثاني، لذلك آخر واحد كما قلت متوفى سنة: 109 للهجرة، أبو نجيح يسار الثقفي، الآن يبدأ مع طبقات العلماء الذين نقلوا الحديث عن أولئك الصحابة والتابعين.

ويأتي بتقسيمهم من القرن الثاني للهجرة إلى القرن الرابع عشر، أول ما يبدأ بالقرن الثاني أبو مُحَمَّد عمر بن دينار المكي المتوفى 115 أو 116 للهجرة، قال مسعر كان ثقةً ثقةً ثقة كما في خلاصة الخزرج صفحة: 244 إلى آخر الكلام، يبدأ يعدد القرن الثاني، وبعد القرن الثاني يأتي القرن الثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع، إلى القرن الرابع عشر، هذا الكلام يبدأ من صفحة: 73 إلى 147، هذا هو القرن الرابع عشر، أول العلماء من القرن الرابع عشر السيد أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي الشافعي المولود بمكة إلى آخر ما ذكره من الكلام، ويستمر في تعداد علماء القرن الرابع عشر، ابتدأ من بدايات القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الذين عاصرهم العلامة الأميني، إلى صفحة: 151، آخر أسم من أسماء العلماء الذين رووا حديث الغدير، من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر.

الحافظ المجتهد ناصر السنة شهاب الدين أبو الفيض أحمد، صاحب التآليف القيّمة، ذكرهُ في كتابهِ الفخم تشنيف الآذان، يعني ذكر حديث الغدير صفحة: 77، نقلاً عن جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم عن 54 صحابيا، وهم عليٌّ أمير المؤمنين إلى آخر واحد طلحة بن عبيد الله، ذكر أسماء الصحابة 54 صحابي نقل

عنهم ناصر السنة شهاب الدين أبو الفيض أحمد، من علماء القرن الرابع عشر، وأنا هنا أأتي بأمثلة سريعة، التفاصيل موجودة في الكتاب، تدري كم رقم هذا العالِم حسب التسلسل 360 عالِم، من أجلة علمائهم، الآن ماذا صار عندنا، 110 من الصحابة، وفيهم عديدٌ من البدريين ومن أجلة الصحابة، 84 من التابعين، وهم حَمَلة الحديث، و مفسروا القرآن، و أجلة علماء المسلمين في تلك الفترة، 360 من كبار علمائهم، من كبار محدثيهم، من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر، تلاحظون كم بذل الشيخ الأميني من مراجعة الأعداد الهائلة من المصادر، صحيح مكتوبة هذه المعلومات في عدد معين من الأوراق، لكن هذه المعلومات لا تُستنج من كتابٍ ومن كتابين، هذه المعلومات تحتاج إلى مراجعة المئات والمئات والمئات من الكتب، حتى يستطيع أن يستلها وأن يستخرجها بهذه الدقة المتناهية، 110 من الصحابة، 84 تابعي، 360 عالِم، هذا واحد منهم شهاب الدين أبو الفيض ينقل الحديث عن 54 صحابي، وأسماء الصحابة موجودة هنا مذكورة، وهل انتهى الأمر عند هذا الحد؟ أبداً.

يأتي موضوع آخر، الشيخ الأميني يعقد فصلاً، (المؤلفون في حديث الغدير) من الذين كتبوا في حديث الغدير، يعني ألفوا كتباً واسعة فقط في حديث الغدير، من السنة ومن الشيعة، الذين ألفوا كتباً كبيرة، يبدأ بمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي، وينتهي بالسيد مرتضى الخصروشاهي التبريزي المعاصر، 26، ثم يضيف تكملة ليذكر مصادر أخرى في صفحة: 157، 158، ستة وعشرون مؤلف، منهم من هو من الشيعة، ومنهم من هو من السنة، آخر واحد ذكرهُ وهو من الشيعة السيد مرتضى الخصروشاهي، ماذا يعلق على كتابهِ الأميني؟ يقول: أفردَ كتاباً في دلالة الحديث إلى أن يقول: أغرق نزعاً في التحقيق، أغرق نزعاً يعني ما ترك شاردةً و لا واردة ولم يبقي في القوس منزعة، الشيخ الأميني حينما يقول هذا الكلام، هو يعرف ماذا يريد وماذا يعني، بقية الكتب أيضاً بنفس هذا الوصف، بنفس هذا التفصيل، إن كان كُتابها من السنة أو من الشيعة، وهل يقف الشيخ الأميني عند هذا الحد؟

يذهب ليعقد لنا فصلاً تحت عنوان (المناشدة والاحتجاج) يتتبع الكتب، يتتبع التأريخ والسير في أي موطن أحتُجَّ بحديث الغدير ولم ينكرهُ أحد، وحينما أقول أحتُجَّ بحديث الغدير لا داخل غرف مغلقة، وإنما إما في ساحات مفتوحة أو في وسطٍ هم علّية القوم من أصحاب الشأن، فذلك مثلاً المناشدة الأولى: مُناشدة أمير المؤمنين يوم الشورى، يوم الشورى شورى عمر، المجلس الذي أختارهُ عمر في آخر خلافتهِ، في صفحة: 160، وينقل كل هذا ليس من مصادر شيعية، من مصادر غير شيعية، فمن جملة ما قاله سيد الأوصياء يخاطب

الجالسين الذين عقدوا الشورى قال:

فأُنشِدُكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: من كُنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ والي من والاه، وعادي من عاداه، وأنصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب، غيري – يعني هل قال رسول الله لأحدٍ غيري – **قالوا: اللَّهُمَّ لا**. المحادثة طويلة، أنا فقط أخذت هذه السطور التي فيها الإشارة إلى حديث الغدير، ويستمر الشيخ الأميني يذكر لنا المناشدات، مثل مناشدة أمير المؤمنين يوم الرحبة، في الكوفة، في أول خلافتهِ، لَمَّا طالبه بعض الناس وسألوه عن الغدير وعن بيعة الغدير فجمع الناس في الرُحبة في الكوفة، وطلب من الصحابة الذين حضروا الواقعة أن يشهدوا، وكان هناك مجموعة من الصحابة مع عليّ صلوات الله عليه في الكوفة ممن حضروا الواقعة وبايعوه فشهدوا، وهنا يعدد جملة من أسمائهم، وإلا هناك أسماء أخرى أيضاً مذكورة في مصادر أخرى، جملة من أسمائهم، يذكر أسماء الصحابة و اعتماداً على مصادر غير شيعية، جملة من أسمائهم، يبدأ بأبي زينب بن عوف الأنصاري، ويختتم بنعمان بن عجلان الأنصاري، 24 واحد من الصحابة، 24 صحابي شهدوا لعليّ في مناشدة الرحبة في الكوفة، بأن البيعة كانت بحسب ما نعتقد نحن كانت بيعة الوصية والخلافة والإمامة.

ولا تقف القضية عند هذا الحد، أمير المؤمنين ناشد طلحة في (يوم الجمل) والرواية هنا ينقلها الشيخ الأميني عن المستدرك للحاكم النيشابوري من كبار علماء السنة، موطن الشاهد: **نَشدتك الله** – الأمير يقول لطلحة – **نشدتك الله هل سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ والي من والاه وعادي من عاداه، قال: نعم، قال فلِمَا تُقاتلني، قال: لم أذكر، ثم أنصرف طلحة**.

قال فانصرف طلحة، وهناك تفصيل أنا لا أستطيع أن أقرأ كل التفاصيل، هذا في صفحة: 186، ثم تأتينا مناشدة ثانية وهي مناشدة (يوم الركبان) أيضاً الأمير ناشد الصحابة في مناشدة ثانية ممن كانوا معه في الكوفة، وشهد له الصحابة، شهادة أخرى في يوم الركبان، وعدّ جملة من أسمائهم:

أبو الهيثم بن التيهان هذا من البدريين، أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، خزيمة بن ثابت – هذا ذو الشهادتين الذي لقبه رسول الله بذي الشهادتين – وهو من البدريين من أجلة أصحاب رسول الله، عبد الله بن بُديل بن ورقاء من الذين استشهدوا في صفين، عمار بن ياسر، عمار لا يحتاجُ إلى تعريف، قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري، قيس بن سعد بن عبادة من الصحابة الأجلاء ومن البدريين، هاشم المرقال بن عتبة من أجلة صحابة النبي ومن أجلة صحابة عليّ، وهل ينتهي الأمر عند هذا؟ أبداً، القضية مستمرة، يستمر في هذه المناشدات والمحاججات، في صفحة: 210، احتجاج المأمون بقضية

الغدير في نقاش دار فيما بينه وبين علماء عصرهِ، يستمر الكلام إلى صفحة: 213، يكون عدد مجموع المناشدات ما بين الخلفاء، ما بين أصحاب الشأن، كشهادة يوم الركبان، مناشدة يوم الركبان، مناشدة (يوم الرحبة) إلى 22 مناشدة صريحة واضحة جلية، إما بمسمع عامة الأُمَّة والصحابة يشهدون، أو في مجالس علية القوم وأصحاب الشأن، ولا ينتهي الأمر عند هذا.

ثم يتناول ما جاء من (**القرآن الكريم**) بخصوص بيعة الغدير، وما ذكرهُ المفسرون في هذه الآية، المفسرون من أي ملةٍ، من غير الشيعة، والتفصيل طويل في هذا الموضوع إلى أن يصل إلى فصل آخر يجمع فيه (كلمات علماء السنة) أصحاب الخبرة بالحديث حول صحة حديث الغدير، هذا في صفحة: 311، ويبدأ بشهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الحضرمي يقول:

وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، فتواتر عن النبي من رواية نحو ستين شخصاً، لو أوردنا أسانيد الجميع لطال بنا ذلك جداً. هذا هو آخر أسم، أول أسم هو الحافظ أبو عيسى الترمذي المتوفى سنة: 279 للهجرة، ثم بعدهُ الحافظ أبو جعفر الطحاوي، ثم بعدهُ الفقيه أبو عبد الله المحاملي البغدادي، هؤلاء كلهم يصححون الحديث، الحافظ أبو عيسى الترمذي قال في صحيحهِ، جزء 2، صفحة: 298، بعد ذكر الحديث، هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، طبعاً الآن أرقام الصفحات في الطبعات مختلفة هذه أرقام الطبعات، وأرقام الصفحات في الطبعات التي كانت موجودة أيام الشيخ الأميني، هذه الكلمات والأحاديث موجودة، لكن أرقام الصفحات الآن مختلفة، ربما من يرجع إلى طبعة الغدير التي هي بتحقيق مركز الغدير، غيروا في الهامش أرقام الصفحات بحسب الطبعات الصحيحة، يمكن الاستفادة من الطبعة الجديدة التي صدرت عن مركز الغدير أنهم بدل الأرقام الموجودة بالمتن وهي للطبعات التي كانت موجودة تحت يد الشيخ الأميني، ذكروا في الهامش أرقام صفحات الطبعات الموجودة الآن، الحافظ أبو عيسى الترمذي بعد أن ذكر الحديث ماذا قال؟ قال: هذا حديثٌ حسنٌ آخر، والبقية على نفس الطريقة مثلاً: أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي قال في زين الفتى، زين الفتى كتابٌ معروف له، قال النبي: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه وهذا حديثٌ تلقتهُ الأمة بالقبول وهو موافقٌ بالأصول، ثم رواه بطرقٍ شتى، وكذلك الحافظ بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة: 463، قال في الاستيعاب الجزء الثاني صفحة: 373، بعد ذكر حديث المؤاخاة، وحديثي الراية والغدير هذه كلها آثارٌ ثابتة، ويستمر الشيخ الأميني يعدد لنا أسماء العلماء، من علماء السنة ممن ذكروا الحديث في كتبهم وفي مصادرهم ووثقوه واعتبروه وجعلوه صحيحاً ومدحوه وقالوا هو من الآثار الثابتة، يستمر الكلام إلى صفحة: 311، شهاب الدين أبو

الفيض، قرأت كلامه قبل قليل، وهو آخر من ذكرهُ من العلماء رقمه: 43، من كبار علمائهم وصفوا الحديث بالوثاقة والاعتبار والحسن والصحة، فماذا بعد هذا !! هل نحتاج إلى أدلةٍ أخرى، ماذا بعد هذا!! تلاحظون الأرقام، 110 من الصحابة، 84 من التابعين، 360 من العلماء من علماء القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر ممن نقلوا الحديث في كتبهم وفي مصادرهم، 22 مناشدة تأريخية، 26 ممن كتبوا في حديث الغدير وتفاصيل حديث الغدير، 26 كما قلت و 43 من علمائهم، من أئمة الحديث عندهم ممن وثقوا الحديث، 22 مناشدة، أمير المؤمنين قام ببعضها، وآخرون قاموا بها، والمناشدات التي ناشدها عليٌّ صلوات الله عليه كان الصحابة وأجلة صحابة النبي يشهدون لعليّ بذلك، وهذا كله ليس من كتبنا، أبداً، كل هذه المطالب مأخوذة من كتب القوم وهذا بعضٌ مما جاء في الجزء الأول، الجزء الأول فيه مطالب أخرى كثيرة جداً، والآن نحن عندنا: 11 جلد، وهذا هو نصف أو أقل من نصف مما جمعه الشيخ الأميني في إثبات بيعة الغدير وحديث الغدير، فأيَّة مظلومية لحديث الغدير؟ لا أقول أيَّةُ مظلومية لعليّ صلوات الله عليه، كما قلت مظلومية عليّ في الحلقة الماضية أكبر مني، وأكبر من موسوعة الغدير، وأكبر من كل حديث.

هذا هو الجزء الثاني من كتاب الغدير، وقال الغدير في الكتاب والسنة والأدب، بحَثٌ في الكتاب، وسيبحث في أجزاء أخرى، وخلال كتاب الغدير موسوعة الغدير ما ترك كتاباً أثار شبهة على التشيع، أثار شبهة على عليّ وآل عليّ إلا وناقشه وردهُ رداً دقيقاً وعميقاً على طول الكتاب، هذا الجزء الثاني، تتبع الشيخ الأميني كل شعرٍ قيل في الغدير منذ يوم الغدير وإلى يوم حياة الشيخ الأميني، إلى اليوم الذي كتب فيه، لكن كل الأجزاء ما خرجت لنتصفح نماذج من ذلك، مثلاً في الجزء الثاني، والشعراء هم يمثلون الطبقة المثقفة، الطبقة الواعية، الطبقة التي لها إلمام بالتأريخ، وحين ينظمون شعراً فإنهم يضمنون الشعر المعاني المعروفة، والمعاني التي تعرفها الأُمَّة وخصوصاً حين لا يُرَدُ عليهم، مثلاً من الشعراء الذين ذكرهم الشيخ الأميني ممن ذكروا واقعة الغدير من شعراء القرن الأول، يعني من الشعراء الذين عاصروا الواقعة، ذكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وكان شاعراً أمير المؤمنين، وذكر حسان بن ثابت، وذكر قيس بن سعد بن عبادة وكان شاعراً أيضاً، وذكر عمر بن العاص، من شعراء القرن الثاني الكميت بن زيد وإسماعيل بن محمد الحميري هذا هو السيد الحميري الذي لقبهُ الإمام الصادق، العبدي سفيان بن مصعب الكوفي، من شعراء الغدير في القرن الثالث أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ودعبل بن علي الخزاعي، هؤلاء كلهم ذكروا الغدير في أشعارهم، هؤلاء كلهم يكذبون !!! وأشعارهم موجودة في دواوينهم أليس المؤرخون يستدلون بشعر الشعراء على الوقائع؟!

من شعر أمير المؤمنين صلوات الله عليه قصيدته التي يقول فيها:

مُحَمَّدٌ النبي أخي وصنوي وحـــمزة سيد الشهداء عمي

صنوي: الصنو يعني هو المشابه التوأم، وفي بعض النسخ أخي وصهري

وجعفرٌ الذي يُضحي ويُمسي يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت مُحَمَّدٍ سكني وعرسي منوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها فأيُّكم له سهمٌ كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً على ما كان من فهمي وعلمي
فأوجب لي ولايتهُ عليكم رسول الله يوم غدير خُمٍّ
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لمن يلقى الإله غداً بظلمي

هذا شعرُ عليٍّ، وهذا شعرٌ معروف ومصادره معروفة، والجميل أن الشيخ الأميني ينقل هذه الأشعار من مصادر غير شيعية أيضاً، يذكر المصادر الشيعية والمصادر غير الشيعية أيضاً.

حسان بن ثابت الذي حضر الواقعة وبايع عليّاً أيضاً وهذا شعرهُ معروف يعرفهُ المؤرخون:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمٍّ و أسمع بالرسول مناديا
فقال فمن مولاكمُ ونبيكم فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا
إلهك مولانا و أنت نبينا و لم تلقى منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا عليُّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أتباع صدقٍ مواليا
هناك دعا اللهم والي وليه وكن للذي عادى عليّاً معاديا

هذه أبيات حسان بن ثابت وأبيات معروفة ومذكورة في الكتب، والشيخ الأميني ذكر مصادرها وتحدث عن حسان بن ثابت حين يذكر شاعراً يسهب كثيراً في الحديث عنه وعن شعرهِ وعن المصادر التي لو أراد الباحث أن يرجع إليها يشير إليها بالتفاصيل.

قصيدة عمر بن العاص وأيضاً الشيخ الأميني ذكر مصادرها، قصيدة عمر بن العاص، القصيدة الجلجلية التي كتبها إلى معاوية، معاوية واعد عمر بن العاص أن يعطيه مصر إذا شاركهُ في حرب عليّ، والقصة معروفة فلمَّا استتب الأمر لمعاوية كتب كتاباً لعبد الملك بن مروان أن يأخذ مصر من عمر بن العاص، فكتب له هذه

القصيدة يقول فيها:

أول القصيدة:

معاوية الحال لا تجهل و عن سبل الحق لا تعدل

* * *

نصرناك من جهلنا يا ابن هندٍ على النبأ الأعظم الأفضلِ
وحيث رفعناك فوق الرؤوس نزلنا إلى أسفل الأسفلِ
وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصةً في عليّ
وفي يوم خمٍ رقى منبراً يبَلِّغ والركب لم يرحلِ
وفي كفّهِ كَفّهُ مُعلِناً ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس بأولى فقالوا بلى فافعلِ
فأنحلهُ إمرة المؤمنين من الله مستخلف المُنحلِ
وقال فمن كنتُ مولاً له فهذا له اليوم نِعم الولي
فوالي مواليه يا ذا الجلالِ و عادي معادي أخي المرسلِ
ولا تنقضوا العهد من عترتي فقاطعهم بي لم يوصلِ
فبخبخ شيخك لمَّا رأى عرى عقد حيدر لم تُحللِ

شيخاك يعني أبا بكر وعمر قالا له: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كل مؤمنٍ ومؤمنة، مكتوب هنا فبخبخ شيخك أنا أحفظها من مصادر أخرى..

فبخبخ شيخاكَ لما رأوا عرى عقد حيدر لم تُحللِ
فقال وليكم فاحفظوهُ فَمُدخلهُ فيكم مدخلي

أو: فُمدخَلهُ فيكم مُدخلي

وإنا وما كان من فعلنا لفي النار في الدرك الأسفل
و ما دم عثمان منجٍ لنا من الله في الموقف المُخجِلِ
و إن عليّاً غداً خصمنا ويعتز بالله و المرسلِ
يحاسبنا عن أمورٍ جرت ونحن عن الحق في معزلِ

فما عذرنا يوم كشف الغطا لك الويل منه غداً ثم لي

هي هذه التي يقول فيها هنا:

فإن كان بينكما نسبةٌ فأين الحسام من المنجلِ
وأين الحصى من نجوم السماء وأين معاويةٌ من عَليّ

أنا أحفظها من مصدرٍ آخر:

فإن كان بينكما نسبةٌ فأين الحسام من المنجلِ
وأين الحصى من نجوم السماء وأين اللألي من الفلفلِ
وأين الثريا وأين الثرى وأين معاويةٌ من عَليّ

والشيخ الأميني ذكر هذه القصيدة ذكر مصادرها، بل ذكر حتى مكانها في المكتبة الخديوية بمصر، وذكر أين ذكرت في أي فهرست، وذكر الكتب التي استشهدت بهذه القصيدة، والتفصيل موجود في صفحة: 117، 118، هذه نماذج من شعراء عاشوا في العصر وفي الزمن الذي وقعت فيه الحادثة، تلاحظون عليٌّ أمير المؤمنين، حسان بن ثابت، عمر بن العاص، كذلك قيس بن سعد بن عبادة، أنا ما قرأت شيئاً من شعرهِ وآخرون، من شعراء القرن الثالث أبو تمام الشاعر المعروف أبو تمام الطائي قصيدتهُ الرائية:

أضبية حيث استنت الكُتبُ العُفرُ رويدكِ لا يغتالكِ اللوم والزجر

إلى أن يقول قصيدة معروفة وموجودة في ديوانهِ، صفحة: 143، يقول:

فعلتم بأبناء النبي و رهطهِ أفاعيل أدناها الخيانة والغدرُ
ومن قبلهِ أخلفتم لوصيه بداهيةٍ دهياء ليس لها قدرُ

تلاحظون كلمة الوصي تتردد في كل مكان...

أخوه إذا عُدَّ الفَخار وصهرهُ فلا مثلهُ أخٌ و لا مثله صهرُ
وشُدَّ بهِ أزر النبي مُحَمَّدٍ كما شُدَّ من موسى بهارونه الأزر
وما زال كشافاً دياجير غمرةٍ يمزقها عن وجههِ الفتح والنصر
بأحدٍ وبدرٍ حين ماجَ برجلهِ وفرسانهِ أحدٌ وماج بهم بدرٍ
ويوم حنين و النظير وخيبرٍ وبالخندق الثاوي بعقوتهِ عمرُ
ويوم الغدير استوضح الحقَّ أهله بضحياء لا فيها حجابٌ ولا سترُ

أقام رسول الله يدعوهم بها ليقربهم عرفٌ وينآهم نُكرُ
يمد بضبعيه ويُعلم أنه وليٌ ومولاكم فهل لكم خبرُ

قصيدة واضحة هذه القصيدة أبي تمام الطائي إنما أشرت إليها لأن أسم أبي تمام معروف، وإلا الأسماء الأخرى هم أيضاً من أجلة الشعراء، ومن فحول الشعراء، لكن ربما بعض الأسماء غير معروفة في عصرنا هذا، البقية لا يقلون شأناً عن شعر أبي تمام.

هناك نماذج أخرى أيضاً، في الجزء الثالث من الغدير، بقية شعراء القرن الثالث الهجري، أبو إسماعيل العلوي، الوامق النصراني، ابن الرومي، الحماني الأفوه، على سبيل المثال نأخذ أبياتاً من شعر ابن الرومي،

ابن الرومي الشاعر المعروف ومن أبلغ شعراء العرب، العباسيون سَمّوه، هذا من شهداء شعراء شيعة أهل البيت مثل ما سَمو دعبل، سمّو ابن الرومي أيضاً.

يا هند لم أعشق ومثلي لا يرى عشق النساء ديانة وتحرُّجا
لكن حبي للوصي مُخَيِّمٌ في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به سبب النجاة من العذاب لمن نجا
وإذا تركت له المحبة لم أجد يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أأترك مستقيم طريقه جهلاً وأتبع الطريق الأعوجَا
وأراه كالتِبر المصفى جوهراً وأرى سواهُ لناقديه مبهرجا
و محلهُ من كل فضلٍ بيِّن عالٍ محل الشمس أو بدر الدجى
قال النبي له مقالاً لم يكن يوم الغدير لسامعيه ممجمجا
من كنت مولاه فذا مولى له مثلي وأصبح بالفخار متوجا

هذه غديرية ابن الرومي رضوان الله تعالى عليه، من شعراء القرن الرابع الهجري، أبو الحسن بن طباطبا الأصبهاني، أبو جعفر أحمد بن علوية، أبو عبد الله محمد المفجع البصري، أبو القاسم أحمد بن محمد الصنوبري، أبو القاسم علي بن محمد التنوخي، أبو القاسم علي بن إسحاق الزاهي، أبو فراس الحمداني، أبو الفتح محمود بن محمد كشاجم، أبو عبد الله الحسيني البشنوي، أبو القاسم الصاحب بن عبّاد، أبو عبد الله بن الحجاج الحسين بن الحجاج البغدادي، أبو العباس الوزير أحمد، أبو حامد الأنطاكي، أبو النجيب شداد الظاهر الجزري،

أبو محمد طلحة الغساني العوني، أبو العلاء محمد بن إبراهيم السروي، أبو الحسن علي الجوهري الجرجاني، أبو الحسن علي بن حماد العبدي، أبو الفرج بن هندو الرازي.

أخذ مثال: أبو فراس الحمداني، الشاعر المعروف، الميمية، الميمية المشهورة ميمية أبي فراس:

الحقّ مُهتضمٌ والدين مُحترمُ وفيء آل رسول الله مقتسمُ

إلى أن يقول:

قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والأملاك والأمم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان و الرُخَمُ
وصَيَّروا أمرهم شورى كأنهم لا يعرفون ولاة الحقِّ أيّهمُ
ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ولا لهم قَدَمٌ فيها ولا قِدَمُ

الميمية المشهورة من أشهر قصائد أبي فراس الحمداني..

هؤلاء هم شعراء العرب مثل ما يُعتمد على شعرهم في معرفة المعارك والحروب والأحداث، أيضاً يُعتمد على شعرهم في هذه القضية، هو سمى كتابهُ الأميني الغدير في الكتاب والسنة والأدب، هذا هو الجزء الثالث، ولا تعتقدون بأن هذه الأجزاء فقط فيها شعر وشعراء، مشحونة بالبحوث العلمية، لكن من أين نأتي بالوقت حتى نتحدث عن كل ما في هذه الكتب.

هذا الجزء الرابع وهو آخر جزء أتحدث عنه والأجزاء البقية تحتاج إلى وقت طويل، لكنني أحببت أن أعطي المشاهد صورة عن هذا الكتاب العظيم وعن الجهد الذي بذله شيخنا الأميني رضوان الله تعالى عليه، لذلك ليس غريباً أن يقولوا بأن أحداً من العلماء رأى في عالم الرؤيا وكأن القيامة قامت وجيئ بالناس إلى حوض الكوثر والناس وقوف، كلما يرد أحدٌ منهم إلى حوض الكوثر يعطيه عليٌّ قدحاً من الكوثر يشرب به، لَمَّا جاءت النوبة إلى الأميني كما يقول هذا العالم، فإن عليّاً ما أعطى الأميني قدحاً يشرب فيه ماءً، وإنما قال له: أنا أسقيك بيدي، أخذ يغرف له من ماء الكوثر بيديه الشريفتين ويسقي الشيخ الأميني.

هذا هو الجزء الرابع، وهذه مجموعة من الشعراء الذين جاء ذكرهم، منهم الناشئ الصغير، منهم كذلك الشريف الرضي، مهيار الديلمي، الخطيب الخوارزمي، أبو العلاء المعري، مجموعة كثيرة من الشعراء، أذهب إلى أبي العلاء المعري لشهرتهِ، لأن الكثير من المشاهدين ربما لم يسمعوا ببقية الأسماء، أبو العلاء المعري صفحة: 302، من الجزء الرابع ماذا يقول؟

أدنياي أذهبي وسوايَ أَمّي فقد ألممتِ ليتك لم تلمي

إلى أن يقول:

لَعَمرُك ما أُسَرُّ بيوم فطرٍ ولا أضحى ولا بغدير خم

إلى آخر القصيدة، استشهادُ بهذه المناسبة في هذه القصيدة، قطعاً أبو العلاء المعري كان شاعراً شيعياً هذه قضية معروفة، لكن حينما يستشهد بشعرهِ وهو أبو العلاء المعري، أشعارهُ تُعدُّ من الوثائق، حينما نريد أن ندرس العصر الذي عاش فيه المعري ألا نرجع إلى شعر المعري، إلى شعر البحتري، إلى شعر أبي نؤاس، إلى شعر أبي تمام، إلى شعر المتنبي، هكذا تُدرس العصور التي عاش فيها هؤلاء الشعراء، لكي نستجلي الثقافة والأعراف والمعاني التي كانت موجودة، وهكذا يبقى الشيخ الأميني يبحثُ عن الغدير في كل شاردة وواردة، يبحث في كتب التفسير، في كتب التأريخ، في كتب الحديث، عند الشعراء، وهناك العشرات والعشرات من الشعراء وليس كلهم من الشيعة، هناك الكثير منهم من السنة ليس من الشيعة، نظموا في واقعة الغدير وتحدثوا عن بيعة الغدير، كل هذا يخبرنا عن أي شيءٍ؟ قطعاً يخبرنا من جهةٍ عن الجهد العظيم الذي بذلهُ الشيخ الأميني رحمة الله عليه، ولكن أيضاً يخبرنا عن ظلامة بيعة الغدير، لا أقول ظلامة عليّ وأكرر هذا الكلام، يخبرنا عن ظلامة بيعة الغدير، أبعد كل هذا نحتاج إلى دليل وبعد كل هذا أقول لإخوتي ولإخواني لا تعبأوا بما يُثار هنا وهناك، ولا تتعبوا أنفسكم في النقاشات وفي الاستدلالات، توجهوا لمعرفة إمام زمانكم، توجهوا لمعرفة أهل البيت، توجهوا لمعرفة حديثهم وفكرهم وثقافتهم ودينهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كل هذا موجود، هذه المعلومات التي أشرت إليها إن كان في هذه الحلقة، أو في الحلقة الماضية، أو في الملف الفاطمي، أو في بقية البرامج، أو في الحلقات القادمة، هذه المعلومات ما هي باكتشافٍ جديد، هذه المعلومات موجودة في كتب الشيعة، وفي كتب غير الشيعة، والكثير من هذه المعلومات جمعها علمائنا، وهذا مثال من الأمثلة كتاب الغدير، هذه المعلومات التي أطرحها في هذه البرامج معلومات موجودة في كتب الشيعة وفي كتب السنة، والكثير من علمائنا كتبوا عنها وذكروها وحققوا فيها، لكن القضية هي قضية عداء مع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، في يوم أمس قرأت من دعاء الندبة على مسامعكم وأعيد ما قرأته:

لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين، والأُمَّة مصرةٌ على مقته، مجتمعةٌ على قطيعة رحمه وإقصاء ولده، إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل وسبي من سبي وأقصي من أقصي – القضية هي هذه – **والأُمَّة مُصرةٌ على مقته، مجتمعةٌ على قطيعة رحمه وإقصاء**

ولده. القضية ليس قضية بحث واستدلال أبداً، وإلا أيُّ إنسانٍ، لا أقول منصف دعونا من الإنصاف فلا إنصاف في هذا الزمان، ولو كان هناك إنصاف لأنصفوا أهل البيت، لكن أقول أي إنسان حينما يواجه شيئاً واضحاً لا يستطيع أي إنسان، حينما تشرق الشمس أن يقول بأن الشمس ما أشرقت، الشمس واضحة مشرقة لا تحتاج إلى بيان، كما ذكرت أمس في أشعار المتنبي:

وإذا استطال الشيء قام بنفسهِ وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وهو يمدح سيد الأوصياء، الشمس حينما تسطع في رائعة النهار لا يستطيع أحد، سواء كان منصفاً أم غير منصف يقول: بأن هذه ليست شمساً، قضية الغدير، قضية الوصية، قضية عليّ واضحة لا تحتاج إلى بيان وإلى شرح لكن المشكلة هنا: **والأُمَّة مصرةٌ على مقته**. يعني على مقت رسول الله، المقت هو البغضاء، قد يقول قائل لا نحن نحب رسول الله، أنا أقول إن فاطمة، هكذا خبّرنا رسول الله أن من وصلها وصل رسول الله، وأن من قطعها قطع رسول الله، وأن عليّاً من وصله فقد وصل رسول الله، ومن قطعهُ فقد قطع رسول الله، من أحبَّ عليّاً فقد أحبَّ رسول الله، ومن سبَّ عليّاً فقد سبَّ رسول الله، هذه المعاني واضحة لا تحتاج إلى شرح ولا إلى بيان، كلمة أصِفُها بالإنصاف، هذه الكلمة للشيخ محمود أبو ريه، من العلماء المحققين من علماء الأزهر، والمعروف في آخر أيامهِ ركب في سفينة النجاة لجأ إلى أهل البيت، لكن هذا الكتاب (أضواء على السنة المحمدية) هذه الطبعة طبعة دار الكتاب الإسلامي، سنة: 2006 للهجرة، سطور كتبها الشيخ محمود أبو ريه، هو هنا في هذا الفصل الذي عنونه كتابة القرآن، يتحدث عن كتابة القرآن في زمن الخليفة الأول والثاني والثالث في هذا الجو، في صفحة: 249 يقول شيخ محمود أبو ريه، تحت عنوان غريبةٌ توجب الحيرة يقول:

من أغرب الأمور وممّا يدعو إلى الحيرة أنهم – أي الخلفاء الأول والثاني والثالث والصحابة الذين تُذكر أسمائهم في جمع القرآن – من أغرب الأمور وممّا يدعو إلى الحيرة أنهم لم يذكروا أسم عليّ رضي الله عنه فيمن عُهِد إليهم بجمع القرآن وكتابته، لا في عهد أبي بكر، ولا في عهد عثمان، ويذكرون غيرهُ ممن هم أقل منه درجة في العلم والفقه، فهل كان عليٌّ لا يُحسن شيئاً من هذا الأمر – يعني من جمع القرآن – أو كان من غير الموثوق بهم، أو ممن لا يصحُ استشارتهم أو إشراكهم في هذا الأمر، اللَّهُمَّ إن العقل والمنطق ليقضيان بأن يكون عليٌّ أول من يُعهد إليه بهذا الأمر، وأعظم من يشارك فيه، وذلك بما أتيح له من صفات ومزايا لم تتهيأ لغيرهِ من بين الصحابة جميعاً، فقد رباه النبي على عينه وعاش زمناً طويلاً تحت كنفه، وشهد الوحي من أول نزولهِ إلى يوم انقطاعه، بحيث لم يند عنه آية من آياته، فإذا لم يدعى إلى هذا الأمر الخطير فإلى أي شيءٍ يُدعى – ثم يقول

– وإذا كانوا قد انتحلوا معاذير – يعني صنعوا معاذير – ليسوغوا بها تخطيهم إياه في أمر خلافة أبي بكر فلم يسألوه عنها ولم يستشيروه فيها، فبأي شيءٍ يعتذرون من عدم دعوتهِ لأمر كتابة القرآن؟ فبماذا نعلل ذلك؟ وبماذا يحكم القاضي العادل فيه؟ حقاً إن الأمر لعجيب وما علينا إلا أن نقول كلمة لا نملك غيرها وهي: لك الله يا عليّ ما أنصفوك في شيء.

كلمة جميلة من الشيخ محمود أبو ريه رضوان الله تعالى عليه، لك الله يا عليّ ما أنصفوك في شيء: **والأُمَّة مصرةٌ على مَقتِه مُجتَمِعَةٌ على قطيعة رَحِمه.** هنا أأتي بنموذج، ليس قصدي الاستقصاء، وأأتيكم بنموذج من كتب القوم، هذا هو الدر المنثور، التفسير الحديثي المعروف عند القوم لإمامهم ومحدثهم الجلال السيوطي، هذا هو الجزء الثالث، الطبعة خَرَّج أحاديثها الشيخ نجدة نجيب هذه الطبعة الأولى سنة:2001، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، وهذا هو الجزء الثالث صفحة: 109، في ذيل الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهدِي القَومَ الكَافِرِينَ**﴾، **إِنَّ اللّهَ لاَ يَهدِي القَومَ الكَافِرِينَ** – هذ ا الوصف لمن؟ للذين يخالفون ما سيبينهُ، ما سيبلغهُ رسول الله.

صفحة: 109 يقول:

وأخرج بن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ **على رسول الله يوم غدير خم في عليّ بن أبي طالب.**

ثم في حديثٍ آخر، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: **كنا نقرأ على عهد رسول الله** ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ **أن عليّاً مولى المؤمنين** ﴿**وَإِن لم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ .

هذه أحاديثهم هذا كتابهم، وهذه الأسانيد أسانيدهم ليست أسانيد شيعية، هذا الكتاب كتاب سني وهذه الأسانيد أسانيد سنية، والمصادر مصادر سنية، يعني هو لم ينقل من مصدرٍ شيعي: **وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله** ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ **أن عليّاً مولى**

المؤمنين – هكذا كانوا يقرؤونها –﴿ **وَإِن لم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ . هذا هو كلام ابن مسعود وهذا الكتاب هو الدر المنثور، وهذه القضية ليست يتيمة، أنا أتي بمثال ثاني لتصديق هذا المعنى ولتصديق هذا النوع من القراءة وهي قراءة تفسيرية.

في نفس الدر المنثور، وهذا هو الجزء السادس، أنا هنا أأتي بأمثلة فقط، ليس قصدي الاستقصاء والتتبع، هذا برنامج تلفزيوني، البرامج التلفزيونية لا تتحمل الاستقصاء والتتبع، ومع ذلك فبرامجي طويلة قد أتعب المشاهدين، لكن ماذا أصنع؟ طبيعة الوقت وطبيعة الموضوع تؤدي بي وتدفعني في كثيرٍ من الأحيان إلى الإطالة في الحديث، هذا هو الجزء السادس من نفس الطبعة، في صفحة: 521، في سورة الأحزاب، في ذيل الآية 25: ﴿ **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيظِهِم لم يَنَالُوا خَيرًا وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا** ﴾ – صفحة: 521 – وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحرف – هكذا يقرأ – ﴿ **وَكَفَى اللَّهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ** ﴾ **بعليّ بن أبي طالب** – هذا المصدر سني، هذا، هذا تفسير الدر المنثور للسيوطي، والمصادر هنا التي ينقل عنها والأسانيد أسانيد ليست شيعية، أنا أوردت هذا المثال، وهناك أمثلة أخرى كثيرة جداً لتأييد ما جاء في آية الغدير، آية التبليغ – **بَلّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ في علي بن أبي طالب**. بحسب قراءة ابن مسعود، لأني أردت أن أقول بأنهُ هذه القراءة المذكورة في آية التبليغ ليست فقط وردت مرة واحدة في هذه الرواية التي قرأتها، وإنما آيات أخرى أيضاً جاءت في كتبهم بنفس هذه الطريقة من القراءة، فلنسمها بالقراءة التفسيرية، وإن كان ظاهر الروايات لا تدل على التفسير، لكن لنسميها بالقراءة التفسيرية، ومثل هذا والله كثيرٌ في كتبهم، كثيرٌ، وكثيرٌ، وكثير، ويوم غد أنا سأأتيكم بمثال عملي بخصوص كثرة الأحاديث، الحلقة الثالثة، حلقاتنا متواصلة متصلة في يوم غد في الحلقة الثالثة إن شاء الله أأتيكم بمثال عملي، على قضية كثرة الأحاديث الموجودة في كتب القوم والتي لا يعبئون بها، لأن المشكلة ليس مشكلة أحاديث، ولا المشكلة مشكلة أسانيد ومصادر، ولا المشكلة مشكلة بحث علمي أو تحقيق، المشكلة هناك مرض، مرض في القلوب، هناك عداء لعليّ وآل عليّ هي هذه المشكلة.

هذا هو الجزء 48 من كتاب (بحار الأنوار) هناك مناقشة جميلة جداً دارت بين هشام بن الحكم ومجموعة من مخالفي أهل البيت، أنا أقرأ هذه المُناظرة والمناقشة وبعد ذلك أعلق على بعض من جهاتها بحسب ما يسنح به الوقت، إن كان اليوم في هذه الحلقة أو إن شاء الله في الحلقات الآتية، الشيخ المجلسي هنا ينقل عن الشيخ

الصدوق عن كتابهِ (كمال الدين وتمام النعمة) بسندهِ عن ابن أبي عمير، وابن أبي عمير هذا من أجلة أصحاب الأئمة، عن عليّ الأسواري قال:

كان ليحيى بن خالد – يحيى بن خالد هو البرمكي، البرامكة الذين كانوا وزراء الرشيد وكانوا مستشاريه – **كان ليحيى بن خالد مجلسٌ في دارهِ، يحضره المتكلمون من كل فرقةٍ وملة يوم الأحد، فيتناظرون في أديانهم ويحتج بعضهم على بعض** – بمثابة منتدى، منتدى ثقافي فكري كما يسمى في أيامنا هذه – **فبلغ ذلك الرشيد، فقال ليحيى بن خالد: يا عباسي** – هذه (عباسي) كما مثلاً يستعمل الحزبيون كلمة (رفيق) فيما بينهم، وإلا يحيى بن خالد متى كان عباسياً؟ الحديث هنا ليس عن عباسية النسب وإنما عن عباسية المنهج، وهذه كان الخلفاء العباسيون يستعملونها، يخاطبون أصحابهم، مثل ما يخاطب مثلاً الحزبيون بعضهم البعض الآخر بكلمة رفيق، أو مثلاً مجموعة في مكان واحد فيخاطب بعضهم بكلمة (زميل) إشارة إلى الزمالة في العمل أو في الدراسة أو في أي شيءٍ آخر – **فبلغ ذلك الرشيد** – بلغه أن هناك مجلس يُعقد في بيت يحيى يدور فيه كذا وكذا – **فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد: يا عباسي ما هذا المجلسُ الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما شيءٌ مما رفعني به أمير المؤمنين، وبَلَّغَ من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس** – يعني ما نلتهُ من خيرٍ بفضلك فأفضل شيء نلتهُ بسببك هو هذا المجلس يقول للرشيد تملُّق، متملقون، يتملقون للسلاطين –:

فإنه يحضرهُ كل قوم مع اختلاف مذاهبهم فيحتج بعضهم على بعض ويُعرفُ المُحق منهم، ويتبين لنا فساد كل مذهبٍ من مذاهبهم، قال له الرشيد: فأنا أحب أن أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري – لأن طريقة النقاش ستتغير، أريدهم أن يتكلموا على راحتهم وأنا أسمع – **فأنا أحب أن أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري فيحتشمون ولا يُظهرون مذاهبهم** – يحتشمون يعني يترددون يخافون – **ولا يُظهرون مذاهبهم، قال: ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء** – متى ما تريد فإن ذلك سيكون لك – **قال: فضع يدك على رأسي** – يعني عاهدني، كأنه أحلف برأسي بأنك لا تخبّر القوم بأني حاضر – **قال: فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري، ففعل** – يعني أن يحيى بن خالد البرمكي فعل ذلك – **وبلغ الخبر المعتزلة** – من داخل القصر ما من شيءٍ يُحفظ الجواري والخدم والشرطة والجلاوزة كل شيء يخرج فبلغ الخبر إلى المعتزلة، إن الرشيد سيحضر ولكن بالخفية – **وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم وعزموا أن لا يكلموا هشاماً إلا في الإمامة لأجل الإضرار بهِ** – هشام بن

الحكم – **لعلمهم بمذهب الرشيد** – وأنه إذا سمع كلام هشام سيؤذي هشام سيقتله – **لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكارهِ على من قال بالإمامة** – نحن في يوم أمس قرئنا في (الأخبار الطوال) لأبي حنيفة الدينوري كيف أن الرشيد يحادث الأصمعي بخصوص ولديه الأمين والمأمون، وأنه سيجري بينهم من القتل وسفك الدماء فقال له الأصمعي: هل هذا من كلام المنجمين؟ قال: لا، هذا كلام أثرتهُ العلماء عن الأوصياء عن الأنبياء، المأمون كان يقول في أيام خلافتهِ كما نقل أبو حنيفة الدينوري بأن الرشيد سمع هذا الكلام من موسى بن جعفر، الرشيد يعرف من هم الأوصياء ومن هم الأئمة لكنه ينكر الإمامة لأجل الكرسي، الذي قال لولدهِ المأمون: لو أنك زاحمتني فيه أو أردت أن تشاركني فيه لأخذت الذي فيه عيناك – **قال: فحضروا وحضر هشام وحضر عبد الله بن يزيد الأباضي** – أباضي يعني من الخوارج – **وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم** – أصدق يعني كان صديقاً له من أكثر الناس صداقةً، وكان يشاركهُ في التجارة – **فلمَّا دخل هشام سلم على عبد الله بن يزيد من بينهم** – لأنه كان صديقاً له – **فقال يحيى بن خالد لعبد الله بن يزيد** – لهذا الأباضي الذي هو صديق هشام –: **يا عبد الله كلم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الإمامة، فقال هشام: أيها الوزير ليس لهم** – أي للخوارج، للأباضية – **علينا جواب و لا مسألة هؤلاء قومٌ كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل، ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة** – يعني الخوارج في أصلهم كانوا معنا يقرون بإمامة عليّ ثم فارقونا – **فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسألة ولا جواب، فقال بيان** – بيان أيضاً من الخوارج – **فقال بيان وكان من الحرورية** – الخوارج فِرق، عبد الله بن يزيد أباضي من الفرقة الأباضية، أباضي نسبة إلى عبد الله بن أباضة، وهو زعيم الخوارج، زعيم هذه الفرقة، حرورية نسبة إلى حروراء الذين خرجوا في حروراء على أمير المؤمنين – **فقال بيان: وكان من الحرورية** – من الخوارج –: **أنا أسألك يا هشام، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حَكَّموا الحكمين** – قضية دومة الجندل، قضية أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص في صفين – **أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حَكَّموا الحَكَمين أكانوا مؤمنين أم كافرين؟ قال هشام:**

كانوا ثلاثة أصناف: صنفٌ مؤمنون، وصنفٌ مشركون، وصنفٌ ضُلال، فأما المؤمنون: فمن قال مثل قولي الذين قالوا إن عليّاً إمامٌ من عند الله، ومعاوية لا يصلح لها، فآمنوا بما قال الله عزَّ وجل في عليّ وأقروا به، وأما المشركون: فقومٌ قالوا عليٌّ إمام ومعاوية يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ – أشركوا من أي جهة؟ لأن عليّاً إمام نصبهُ الله فهم جعلوا معاوية أيضاً قالوا بأنه يصلح للإمامة، صاروا شركاء لله

من هذه الجهة جاءهم الشرك – **وأما الضُلال: فقومٌ خرجوا على الحمية والعصبية للقبائل والعشائر، لم يعرفوا شيئاً من هذا وهم جُهال، قال: وأصحاب معاوية ما كانوا؟ قال:**

كانوا ثلاثة أصناف: صنفٌ كافرون، وصنف مشركون، وصنفٌ ضُلال، فأما الكافرون: فالذين قالوا إن معاوية إمام وعليٌّ لا يصلح لها، فكفروا من جهتين، أن جحدوا إماماً من الله ونصبوا إماماً ليس من الله، وأما المشركون: فقومٌ قالوا معاوية إمام وعليٌّ يصلح لها فأشركوا معاوية مع عليّ عليه السلام، وأما الضُلال: فعلى سبيل أولئك خرجوا للحمية والعصبية للقبائل والعشائر فانقطع بيان عند ذلك – انقطع يعني سكت – **فقال ضرار: فأنا أسألك يا هشام في هذا، فقال هشام أخطأت، قال ولما** – ضرار هذا من المعتزلة، بيان كان من الخوارج – **فقال ضرار: فأنا أسألك يا هشام في هذا، فقال هشام:** – المخالفون لنا إذا تدخلون على مواقع الانترنيت أو حتى في كتبهم يقولون بأن المعتزلة من الشيعة، أو أن الشيعة من المعتزلة، وكل ذلك تدليس وتحريف، المعتزلة هم من السنة وليس من الشيعة، أرجعوا إلى التأريخ المعتزلة من أين جاءوا؟ المعتزلة هم أتباع الحسن البصري، من هو الذي أسس الفرقة المعتزلة؟

واصل بن عطاء هو أول معتزلي، واصل بن عطاء هو من حواريي الحسن البصري ومن تلاميذهِ، والحسن البصري من أئمة المخالفين لأهل البيت، هذا هو المكتوب في التأريخ، أرجعوا إلى كتب التأريخ، واصل بن عطاء هو من حواريي الحسن البصري ومن تلاميذهِ، أختلف معه في مسألة كلام الله سبحانه وتعالى فاعتزلهُ في المسجد، فصنع له درساً لوحدهِ، فلأنهُ أعتزل الحسن البصري سمو بالمعتزلة وبقي على منهج الحسن البصري أختلف معه في بعض الأمور، هؤلاء هم المعتزلة لا علاقة لهم بأهل البيت، ولا علاقة لهم بالتشيع – **فقال ضرار** – وهو من أئمة المعتزلة:

فأنا أسألك يا هشام في هذا، فقال هشام أخطأت، قال ولِما؟ قال لأنكم مجتمعون – أنتم الخوارج المعتزلة كلكم – **مجتمعون على دفع إمامة صاحبي** – صاحبي يقصد أمير المؤمنين – **وقد سألني هذا عن مسألة** – يعني بيان سألني – **وليس لكم أن تثنوا بالمسألة عَلَيَّ حتى أسألك** – هذه من قواعد النقاش، يعني سؤال لهذا الطرف سؤال للطرف الثاني، فقال لضرار، بيان كان خارجياً لكنكم أنتم الخوارج والمعتزلة مجتمعون على دفع إمامة صاحبي، فسألتموني الآن الدور لي أنا أسألكم – **وقد سألني هذا عن مسألة وليس لكم أن تثنوا بالمسألة عَلَيَّ حتى أسألك يا ضرار عن مذهبٍ في هذا الباب** – عن مذهب يعني عن طريقٍ عن أمرٍ – **قال ضرار: فسل، قال: أتقول إن الله عدلٌ لا يجور** – جاءهُ من هذه القضية باعتبار هذه من جذور ومن

أسس عقيدة المعتزلة، المعتزلة أيضاً مُعَدّلة، هناك يوجد تشابه بين العقيدة الشيعية وعقيدة المعتزلة في قضية التعديل، لأنهم قالوا بالتعديل، قالوا بعدل الله سبحانه وتعالى هذه قضية كلامية لها تفصيل في كتب الكلام – **فجاءهُ من هذه الجهة: أتقول إن الله عدل لا يجور؟ قال: نعم هو عدلٌ لا يجور تبارك وتعالى، قال هشام** – يقول لضرار –: **فلو كلَّف الله المقعد المشي إلى المساجد والجهاد في سبيل الله، وكلَّف الأعمى قراءة المصاحف والكتب، أتراه كان عادلاً أم جائراً؟**

قال ضرار: ما كان الله ليفعل ذلك، قال هشام: قد علمنا أن الله لا يفعل ذلك، ولكن على سبيل الجدل والخصومة، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعلهِ جائراً وكلفهُ – يعني كلَّفَ الأعمى والمقعد – **تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامتهِ وأدائهِ، قال: لو فعل ذلك لكان جائراً، قال: فأخبرني عن الله عزَّ وجل كلَّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه، لا يَقبل منهم إلا أن يأتوا به كما كلّفهم قال: بلى، قال: فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين أو كلفهم ما لا دليل على وجودهِ، فيكون بمنزلة من كلَّف الأعمى قراءة الكتب، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد، قال: فسكت ضرار ساعة** – ماذا يقول؟ – **ثم قال: لابد من دليل وليس بصاحبك، قال فضحك هشام وقال: تشيع شطرك وصرت إلى الحقّ ضرورة، ولا خلاف بيني وبينك إلا في التسمية** – يعني أنت ما تريد أن تعترف فتقول بأن الإمامة لعليّ لكنك اعترفت بضرورة هذا الأمر لابد من وجود دليل، هو قال فسكت ضرار ساعة يريد أن يبحث عن جواب، ثم قال لابد من دليل، الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يكلف الناس ديناً واحداً من دون دليل يرشدهم إليه – **قال: لابد من دليل وليس بصاحبك، قال: فضحك هشام وقال تشيع شطرك وصرت إلى الحق ضرورة ولا خلاف بيني وبينك إلا في التسمية، قال ضرار: فإني أر جع إليكَ في هذا القول** – الآن السؤال صار لضرار – **قال: هات، قال ضرار:**

كيف تعقد الإمامة؟ قال هشام: كما عقد الله النبوة، قال: فإذاً هو نبي، قال هشام: لا، لأن النبوة يعقدها أهل السماء، والإمامة يعقدها أهل الأرض، فعقد النبوة بالملائكة، وعقد الإمامة بالنبي، والعقدان جميعاً بإذن الله عزَّ وجل، قال: فما الدليل على ذلك؟ قال هشام: الاضطرار في هذا – قضية ضرورية، اضطرار يعني قضية ضرورية – **قال ضرار: وكيف ذلك؟ قال هشام: لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه: إما أن يكون الله عزَّ وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول، فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولم**

ينههم، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها، أفتقول هذا يا ضرار؟ أن التكليف عن الناس مرفوعٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال:

لا أقول هذا، قال هشام: فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علماء في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد، فيكون كلهم قد استغنوا بأنفسهم وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه، أفتقول هذا أن الناس قد استحالوا علماء حتى صاروا في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاجُ أحدٌ إلى أحد، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحق قال: لا أقول هذا، لكنهم يحتاجون إلى غيرهم، قال: فبقي الوجه الثالث، لأنه لابد لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف – يعني لا يظلم – **معصومٌ من الذنوب، مبرأٌ من الخطايا يُحتاجُ إليه ولا يحتاج إلى أحد، قال: فما الدليل عليه.**

فما الدليل يعني ما هو الذي يوصلنا إلى تشخيصهِ، كيف نسترشدُ إليه، وإلا كلام هشام هنا دليل على إثبات الإمامة انتهى، انتقل الكلام الآن إلى الدليل الذي يُشخص من هو الإمام؟

قال: فما الدليل عليه؟ قال هشام: ثمان دلالات أربع في نعت نسبهِ، وأربعٌ في نعت نفسه، فأما الأربع التي في نعت نسبه: بأن يكون معروفا الجنس، معروف القبيلة، معروف البيت، وأن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة، فلم يُرى جنسٌ من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة – باعتبار أن النبي من العرب، فصار العرب مشهورين بسبب نبوة النبي مرادهُ هو هذا – **فلم يُرى جنسٌ من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة، الذي يُنادى باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع، أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً رسول الله، فتصل دعوتهُ إلى كل بر وفاجر، وعالم وجاهل، ومقرٍ ومنكر في شرق الأرض وغربها، ولو جاز أن يكون الحُجَّة من الله على هذا الخلق** – يعني بعد رسول الله – **في غير هذا الجنس** – يعني في غير العرب كأن يكون الحجة عند الروم مثلاً بعد رسول الله الذي كان عند العرب – **لأتى على الطالب المُرتاد** – لأتى على الطالب المرتاد الذي يبحث عن الحق – **دهرٌ من عصرهِ لا يجدهُ** – لأنه يعلم بأن الدين عند العرب، والنبي من العرب فكيف والحُجّة بعد النبي يكون عند الروم أو في بلدٍ آخر **– لأتى على الطالب المرتاد دهرٌ من عصرهِ لا يجدهُ ولو جاز أن يطلبهُ في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم، لكان من حيث أراد الله أن يكون**

صلاحاً يكون فساداً، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله أن يفرض على الناس فريضة لا توجد. يعني لا توجد أن يفرض عليهم فريضةً وهو الدين من خلال دليل وهو الإمام، وهذا الإمام غير موجود في المكان الذي وجد فيه هذا الدين:

ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله أن يفرض على الناس فريضة لا توجد، فلمَّا لم يجز ذلك، لم يجز إلا أن يكون إلا في هذا الجنس من نفس قوم الرسول لاتصالِهِ بصاحب الملة والدعوة، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلا في هذه القبيلة – يعني في قبيلة قريش – **لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش، ولمَّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلا في هذا البيت** – البيت الهاشمي – **لقرب نسبهِ من صاحب الملة والدعوة، ولَمَّا كَثُر أهل هذا البيت وتشاجروا في الإمامة لعلوها وشرفها ادعاها كل واحدٍ منهم فلم يجز** – يعني على فرضِ أنهم اختلفوا وادعوا في ذلك – **فلم يجز إلا أن يكون من صاحب الملة والدعوة، إليه إشارة بعينه وأسمه ونسبهِ لئلا يطمع فيها غيره.** تشخيص واضح، لابد أن يكون من العرب، لابد أن يكون من قريش، لابد أن يكون من البيت الهاشمي، لابد أن يكون هناك من تشخيص ودلالة واضحة، استدلال واضح، هذا الكلام ليس ببعيد عن الاستدلال الذي استدل به عمر بن الخطاب.

هذا تأريخ الطبري، دار صادر، بيروت، بتحقيق نواف الجراح، وهذا الجزء الثاني صفحة: 515، عنوان الفصل عما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة، لَمَّا أحتد النقاش واحتدم الجدال بين أصحاب السقيفة وبين الأنصار، فماذا قالوا؟ الأنصار قالت: فمنا أمير ومنكم أمير، فمنا أمير ومنهم أمير يعني من الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير، **فقال عمر:هيهات لا يجتمع اثنان في قرن** – يعني لا يجتمع سيفان في غمدٍ واحد كما يقال – **لا يجتمع اثنان في قرن، والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم، وولي أمورهم منهم، ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان مُحَمَّد وإمارتهُ ونحن أوليائهُ وعشيرته إلا مُدل بباطل، أو متجانفٌ لإثم ومتورطٌ في هلكة.**

هذه أوصاف عمر لمن ينازع قريش في خلافة النبي، باعتبار أن قريش هي قبيلة النبي، وإن العرب لا يقبلون أن يكون الخليفة من غير قريش، هذا هو الاستدلال العمري في قضية السقيفة ولكن هذا الاستدلال واضح يمكن أن يتفرع عليه فمن هو الأولى والأقرب أنت يا عمر أو عليٌّ وآلُ عليّ !!! إذا كانت القضية بالقرابة وغيرك

أولى.

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف ذلك والمشيرون غُيَّبُ

وإن كنت بالقربى ملكت أمورهم فغيرك أولى بالنبي وأقربُ

إذا كانت القضية قضية قربى فأهل البيت هم أقرب، هذا هو الاستدلال الذي أستدل به عمر بن الخطاب، هذا في تأريخ الطبري.

نفس الواقعة، نفس الحادثة ذكرها بن الأثير في الكامل في التأريخ، وهذا هو الجزء الثاني من طبعة دار الكتب العلمية، صفحة: 193، فقال عمر بعد أن قالوا منا أمير ومنكم أمير: **فمنا أمير ومنكم أمير، فقال عمر: هيهات لا يجمع اثنان في قرن، والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبينا من غيركم ولا تمتنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم، ولنا بذلك الحجة الظاهرة على من ينازعنا سلطان مُحَمَّد ونحن أوليائهُ وعشيرته** طبعاً المحقق في الحاشية كتب: وهذا أيضاً يُنظر في أسانيدهِ، القصة بكلها ما نظر في أسانيدها، لكن لما وصل الكلام إلى هذه القضية علق المعلق لأنه واضح أي واحد يقرأ هذا الكلام يقول: إذاً لماذا أبعدتم أهل البيت؟ إذا كانت القضية قضية القربى لذلك المعلق يعرف هذه القضية فوضع: قال وهذا أيضاً يُنظر في أسانيدهِ، وبقية الكلام لماذا لا ينظر في أسانيدهِ؟، بقية الكلام هو نفس الأسانيد لكن فقط هذه السطور لابد أن يُنظر في أسانيدها، هذا هو المرض الذي أنا أتحدث عنه وأشير إليه، وهذا المرض الأموي هذا الفايروس الأموي الذي يضرب القلوب فيحطمها، نستمر مع مناقشة ومحاججة هشام رضوان الله تعالى عليه أكمل المحاججة وإذا كان من تعليق إن شاء الله أتمهُ في الحلقة القادمة.

إلى أن يقول: **فلم يجز إلا أن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة بعينه واسمهِ ونسبه، لئلا يطمع فيها غيره، هذه الأربع التي في نعت نسبه، وأما الأربع التي في نعت نفسه أن يكون أعلم الناس كلهم بفرائض الله وسننه وأحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيقٌ ولا جليل، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلها، وأن يكون أشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس، قال: من أين قلت إنه أعلم الناس؟ قال: لأنهُ إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامهِ وشرائعهِ وسُننه لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حدهُ** – كما فعل الخلفاء، وستأتينا الحوادث إن شاء الله – **فمن وجب عليه القطع حدهُ، ومن وجب عليه الحد قطعهُ، فلا يقيم لله حداً على ما أمر به فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً، قال: فمن أين قلت إنه معصومٌ من الذنوب قال: لأنه إن لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطأ**

فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ويكتم على حميمهِ وقريبه، ولا يحتج الله عزَّ وجل بمثل هذا على خلقه، قال: فمن أين قلت – يكتم يعني يفعل الفواحش فيكتمها ولا يحاسبهُ أحد، وكذلك يكتم على حميمهِ وقريبهِ، هشام يقول الله لا يحتج بمثل هؤلاء على الخلق – **قال: فمن أين قلت إنه أشجع الناس؟ قال: لأنه فئةٌ للمسلمين الذين يرجعون إليهِ في الحرب** – فئة يعني مكان يُرجع إليه – **لأنه فئةٌ للمسلمين الذين يرجعون إليهِ في الحروب، وقال الله عزَّ وجل:** ﴿وَمَن يُوَلِّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَو مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَد بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ﴾ **فإن لم يكن شجاعاً فرَّ فيبوء بغضبٍ من الله** – كما فرَّ الصحابةُ – **فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضبٍ من الله حجة لله على خلقه، قال: فمن أين قلت إنه أسخى الناس؟** – من السخاء – **قال: لأنه خازن المسلمين، فإن لم يكن سخياً تاقت نفسهُ إلى أموالهم، فأخذها فكان خائناً، ولا يجوز أن يحتج الله على خلقهِ بخائن، فقال عند ذلك ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت؟**

لأنه جاءهم بكلام المنطق، هذا هو كلام الفطرة، كلام الوجدان، هذه هي الوصية، هذا هو الغدير، هذا هو عليٌّ، عليٌّ الدالُ على أنهُ عليٌّ، فضرار هذا من المعتزلة، والمعتزلة كان عندهم خبر أن هارون الرشيد موجود خلف الستر، كان هناك مثل البلكونة في البيت وجالس في البلكونة وأمامه ستر، **فقال عند ذلك ضرار: فمن هذا بهذه الصفة** – تقول أنه معصوم، أعلم الناس، أشجع الناس، أسخى الناس، من هو هذا؟ ومن البيت الهاشمي، وعليه إشارة، في هذا الزمان من هو؟ – **فقال:** – هشام قال – **فقال عند ذلك ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت؟ فقال: صاحب العصر أمير المؤمنين، وكان هارون الرشيد قد سمع الكلام كله، قال صاحب العصر أمير المؤمنين، فقال عند ذلك هارون** – ما ذكر اسمه صاحب العصر، من هو صاحب العصر؟ هو الإمام المعصوم – **فقال عند ذلك هارون: أعطانا والله من جراب النورة** – هذا مثل يُضرب لمن يعطيه شيئاً لا قيمة له، فقال عند ذلك أعطانا والله من جراب النورة، قصة المَثَل: شاعر مدح سلطاناً من السلاطين فيها تفصيل، فكان عطائهُ أن قال: أدخلوا رأسه في جراب النورة – الجراب: خِرج يوضع فيه النورة عند الحمام لاستعمالها لإزالة الشعر ولتنظيف الجسم – فقال: أدخلوا رأسه في داخل جراب النورة، فصار مثلاً يقال: يعطى من جراب النورة – **فقال عند ذلك أعطانا والله من جراب النورة، ويحك يا جعفر، وكان جعفر بن يحيى جالساً** – البيت هو بيت يحيى بن خالد، وهذا جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي – **وكان جعفر بن يحيى جالساً معهُ في الستر من يعني بهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر** –

فماذا قال هارون – **قال:**

ما عنى بها غير أهلها – يعرفون الحقائق – **قال: ما عنى بها غير أهلها، ثم عض على شفتهِ** – هارون – **وقال: مثلُ هذا حيٌ ويبقى لي ملكي ساعة واحدة، فوالله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف، وعَلِم يحيى أن هشاماً قد أُتي، فدخل الستر فقال: ويحك يا عباسي** – يحيى دخل إلى الستر يريد أن يرى ما هو موقف الرشيد – **فقال: ويحك يا عباسي من هذا الرجل؟ فقال: يا أمير المؤمنين تُكفى تكفى** – أنا أكفيك أمره – **ثم خرج إلى هشام فغَمَزهُ** – غَمَزهُ كأن مثلاً داس رجلهُ برجله – **فغَمَزهُ، فعلم هشام أنه قد أُتي، فقام يريهم أنه يبول أو يقضي حاجة** – لم يأخذ معه عباءته ترك العباءة – **فقام يريهم أنه يبول أو يقضي حاجة، فلبس نعليه وانسل، ومر ببنيه** – مر بعائلتهِ وأمرهم بالتواري، أمر عائلته بالاختفاء وهرب، كان في بغداد – **ومر من فورهِ نحو الكوفة** – خرج فاراً إلى الكوفة – **ونزل على بشير النبال وكان من حملة الحديث** – من أصحاب أبي عبد الله – **فأخبرهُ الخبر ثم أعتل علة شديدة** – هشام – **فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال: لا أنا ميت فلما حضرهُ الموت.**

قال لبشير: إذا فرغت من جهازي – يعني من التغسيل والتكفين والصلاة عَلَيَّ – **فاحملني في جوف الليل وضعني بالكُناسة** – الكُناسة المكان الذي يؤتى به مزابل المدينة، وعادةً يومياً يأتون بالمزابل، يومياً يمر الناس من هذا المكان **– وأكتب رقعة وضعها على جسدي، وأكتب رقعة وقل: هذا هشام بن الحكم الذي طلبهُ أمير المؤمنين مات حتف أنفهِ** – مات حتف أنفهِ يعني مات موتاً طبيعياً لم يُقتل – **وكان هارون قد بعث إلى إخوانهِ** – إلى إخوان هشام – **وأصحابهِ فأخذ الخلق به** – أعتقل الناس، كل من له صلة بهشام، القضية هي القضية، الشيعة في العراق يتذكرون أيام صدام نفس الموضوع.

وكان هارون قد بعث إلى إخوانهِ وأصحابهِ فأخذ الخلق به، فلما أصبح أهل الكوفة رأوه وحضر القاضي وصاحب المعونة – صاحب المعونة يعني المشرف على الدائرة المالية – **والعامل والمعدّلون بالكوفة** – معدلون يعني الشهود العدول – **وكتب إلى الرشيد بذلك فقال: الحمد لله الذي كفانا أمره فخلى عمن كان أخذ به.** يعني أطلق سراح الذين أعتقلوا بسبب هشام بن الحكم رضوان الله تعالى عليه.

النقاش واضح، النقاش أعتمد على أي أساس؟ أعتمد على هذا الأساس: أن الله سبحانه وتعالى كلَّفَ العباد بدين، وهذا الدين لابد أن يعمل الناس بتكاليفه وفقاً لِما يريد الله، والناس على ثلاثة أصناف ثلاث احتمالات: إما أن الله لم يكلفهم، أو أنهم صاروا علماء كعلم رسول الله فيعرفون كل شيءٍ عن دين الله، وإما

أنهم لا تركوا من دون تكليف ولا بلغوا إلى درجة علم رسول الله، فإذاً لابد من دليل يدلهم على دين الله، كيف نصل إلى هذا الدليل؟

فذكر أربع صفات في نَسَبِهِ لابد أن يكون عربياً، قرشياً، هاشمياً، ولابد أن يكون هناك تشخيص وتمييز بالاسم والوصف، هناك إشارة واضحة وهي في الغدير كانت، ولم تكن في الغدير فقط وإنما الوصية كما قرأناها يوم أمس كانت من الأيام الأولى للبعثة الشريفة، وهناك مواصفات وخصائص أربعة:

أن يكون أعلم الناس، أشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس، وأن يكون معصوماً من الذنوب، هذه الصفات أين نجدها بالله عليكم؟! هو هشام ذكر كلاماً جميلاً هنا، عبارة جداً مختصرة يمكن أن تختصر كل هذا الكلام، قال: **يُحتاجُ إليه ولا يحتاجُ إلى أحد** – كلمة الفراهيدي قال:

الدليل على أن عليّاً إمام الكل، ما هو الدليل على أنه إمام الكل؟ **أحتياج الكل إليه واستغنائهُ عن الكل، دليلٌ على أنه إمام الكل**، يحتاجُ إليه ولا يحتاجُ إلى أحد، أيُّ شخصٍ في زمان النبي وبعد النبي من غير رسول الله تنطبق عليه هذه الأوصاف؟! ولا أطالب هنا بالإنصاف وإنما أطالب فقط للرجوع إلى الكتب والتحقيق في التأريخ والسير والتفسير والفقه وفي كل بابٍ من أبواب المعارف، واللهِ كلها تشير إلى عليّ، كل الأصابع تشيرُ إلى عليّ، كل الكتب وكل السير وكل الحقائق وكل الأدلة، الوجدان بكلهِ، والمنطق بكلهِ، والفطرة بكلها، كلها تشيرُ إلى عليّ، ولكن كما قرأنا في دعاء الندبة: **الأُمَّةُ مُصرَّةٌ على مقته** – على مقت رسول الله – **مُجتمعةٌ على قطيعة رحمه، وإقصاء ولده إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم فقُتِل من قُتِل وسُبي من سُبي وأقصيَ من أقصي**.

هذا هو تمام الحلقة الثانية من الملفّ العلوي، تتمة الحديث إن شاء الله تأتينا متواصلة في يوم غد الحلقة الثالثة أكمل حديثي الذي لم أتمكن من إكمالهِ في هذه الحلقة، ألقاكم على مودّة عليّ وآل عليّ، أودعكم في رعاية عليّ صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.

قناة المودّة الفضائية

الثلاثاء

٢٢ ذي الحجة ١٤٣١ هـ

29 / 11 / 2010 م

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1434 هـ